وماذا يطلب بالخلوة هذه فان العبد اذا كان وليا لله فلا يحتاج
الى هذا العلاج وان كان غير ولي لله فلا يصير وليا بالعلاج وشجرة
السنط لا تكون تفاحا بالعلاج فاخذ سيدي ابو الفضل رضي الله عنه
دغيغا وقال اسمع مني واخرج وما وعدك به الله يحصل ان شاء الله تعالى
فلم يخرج فقال الله يبليك بالموت فمات بعد يوم وليلة وكان رضي
الله عنه يقول بواطن هذه الخلائق كالبلور الصافي ارى ما في بواطنهم
كما ارى ما في ظواهرهم وكان اذا انحرف مع انسان يذوب ذلك الانسان
ولا يفلح في شيء من امر الدنيا ولا من امر الاخرة وكان رضي الله عنه
يعرف من نفسه للانسان جميع ما يفعله في داره ويقول هذا ما هو
باختياري وسالت الله تعالى فلم يجبني ولله تعالى في ذلك حكم واسرار
وكان له كلام عال في الطريق والمقامات واحوال الكمل وكان يقول
انا من وارث ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن كلامه رضي
الله عنه اعلم يا اخي ان المراد من الايجاد الالهي الانساني والتكوين الطبيعي
الناري ليس الا معرفة الربوبية واوصافها والعبودية واخلاقها
فاما اوصاف الربوبية فيكفيك يا اخي منها ما وصل اليك علمه الهاما
وتعليما بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير تشبيه ولا تعطيل
واما اخلاق العبودية فهي مقابلة لاوصاف الربوبية على السواء فكل
صفة استحقتها الالوهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك
الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره صلى الله عليه وسلم فكل عن مقام
يتكلم وعن ما وصفه به يترجم وكان رضي الله عنه يقول من نظر الى ثواب
في اعماله عاجلا او اجلا فقد خرج عن اوصاف العبودية التي لا ثواب
لها الا وجه الحق وكان رضي الله عنه يقول عليك بحسن الظن في شان
ولاة امور المسلمين وان جاروا فان الله تعالى لا يسال احدا قط في الاخرة

لم

لم حسنت ظنك بالعباد وكان رضي الله عنه يقول لا تسب احدا من
خلق الله تعالى على التعيين بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدري
بم يختم لك وله ولا تسب من احد اذا شئت الا فعله لا عينه فان عينك
وعينه واحد فلا تسب الا الفعل المذموم لقوله صلى الله عليه وسلم
في الثوم انها شجرة اكره ريحها فلم يقل اكرهها وانما اكره ريحها الذي
هو بعض صفاتها وكان رضي الله عنه يقول لا يخلو المنقص لاعراض
الناس عن ثلاثة احوال اما ان يرى نفسه افضل منهم فهو حينئذ
اسوا حالا منهم كما وقع لابليس مع ادم عليه السلام واما ان يرى نفسه
مثلهم فما انكر الا على حال نفسه حقيقة واما ان يرى نفسه مثلهم فما انكر
الا على حال نفسه حقيقة واما ان يرى نفسه دونهم فلا يليق به
تنقيص من هو خير منه وسمعته مرة يقول هؤلاء المنقصون لاعراضنا
فلاحون لنا يزرعون لنا الخراج فقلت له كيف فقال لانهم ينقلون
في صحائفنا جميع اعمالهم الصالحة الخالصة وثم ذنوب لا يكفرها
الا كلام الناس في عرض الانسان وكان رضي الله عنه يقول عليكم
بحسن الاعتقاد فانه ربط القلب مع الله تعالى لا مع الواسطة والله
يستحي من طلب عبد له ان يفقده عند ما طلبه وكان رضي الله
عنه يقول كونوا عبيد الله لا عبيدا نفسكم ولا عبيد دينا ركم ودرهمكم
فان كلما تعلق به خاطركم من محمودا ومذموم اخذ من عبوديتكم بقدر
حبكم له وانتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا تهربوا
منه فانكم حرام على انفسكم فكيف لا تحرموا على غيركم وكان رضي الله
عنه يقول كفوا غضبكم عن من يسيء اليكم لانه مسلط عليكم بارادة
ربكم وكان رضي الله عنه يقول افعلوا كلما امركم به الشرع ان استطعتم
ولكن من حيث مشروعيته والامر به لا من حيث علة اخرى واتركوا العلل

Copyright © King Saud University